

أضواء البيان

@ 84 ءاسفؤوزا انتقممنا منهُم ءأغر قنناهُم ءجمعِين

فَجَعَلْنَا هُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلَّاسِ خَرِينَ . .

وقد قدمنا بعض الآيات الدالة على هذا في سورة المائدة في الكلام على قوله تعالى : { مِنْ ءَجَلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ } . قوله تعالى : { وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ } . وقد قدمنا الآيات الموضحة له بكثرة في سورة بني إسرائيل ، في الكلام على وقوله تعالى : { إِنَّ هَٰذَا الْقُرْءَانَ يَهْدِي لِلِّاتِي هِيَ أَقْوَمُ } . قوله تعالى : { الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْإِسْرَءِيلَ رِضًا مَّهْدًا وَجَعَلَ لَكُمُ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ } . قرأ هذا الحرف ، عاصم وحمزة والكسائي { مهّادا } بفتح الميم وسكون الهاء وقرأه باقي السبعة { مهّادا } بكسر الميم وفتح الهاء بعدها ألف ومعناها واحد وهو الفراش . .

وقد ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة ، أنه جعل الأرض لبني آدم مهذاً أي فراشاً وأنه جعل لهم فيها سبلاً أي طرقاً ليمشوا فيها ويسلكوها ، فيصلوا بها من قطر إلى قطر . وهذان الأمران اللذان تضمنتهما هذه الآية الكريمة ، من كونه تعالى جعل الأرض فراشاً لبني آدم وجعل لهم فيها الطرق ، لينفذوا من قطر إلى قطر ، جاء موضحاً في غير هذا الموضع ، كقوله تعالى : { وَاللَّيْلَهُ جَعَلْ لَكُمُ الْإِسْرَءِيلَ رِضًا بَسَاطًا لَّتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا } ، وكقوله تعالى : { وَجَعَلْنَا فِي الْإِسْرَءِيلَ رِضًا رَوَاسِيًا أَنْ تَمَرِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ يَهْتَدُونَ } . .

وذكر كون الأرض فراشاً لبني آدم في آيات كثيرة كقوله تعالى : { وَالْإِسْرَءِيلَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ } وقوله تعالى : { الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْإِسْرَءِيلَ رِضًا فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ } . وقوله تعالى : { وَاللَّيْلَهُ جَعَلَ لَكُمُ الْإِسْرَءِيلَ رِضًا قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً } . .

وقد قدمنا الآيات الموضحة لهذا في سورة النحل في الكلام على قوله تعالى :